# فاطمة وريثة النبي – رؤية استشراقية

**المدرس الدكتور محسن طعمة يوسف**
**قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة**

**الملخص:-**

يهدف هذه البحث إلى توضيح احد المفاهيم المرتبطة بميراث النساء، وهو ما يعرف بالنسب المزدوج (الثنائي) التي تسمح للمرأة وأولادها بان يصبحا وريثين للاب المتوفى .ويعنى البحث بالنظر في دراسات المستشرقين بعد ان بحثوا في هذه الفكرة ، وبخاصة ما يتعلق بميراث السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وذلك لمكانتها عند النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ولتفوقها على النساء اذ طالبت بإرثها، بعد محاولات الآخر الذي يريد سيادة النظام الابوي ، اذ قاوم المسلمون الأوائل التغييرات في قوانين الميراث والخلافة، واستمرت المحاولات لإلغاء هذه الأوامر بعد النبي (محمد صلى الله عليه واله).

**كلمات مفتاحية:** فاطمة الزهراء، النسب الثنائي، الميراث، فدك.

**تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٢/٠٨/٠١ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٢/٠٩/١٩

# Lady Fatimah, Heiress of the Prophet: An Orientalist Study

**Lect. Dr. Muhsin Toma Yousuf**
**Department of of History / College of Art /University of Basrah**

## Abstract:

This study aims to clarify the elements associated with the inheritance of women, known as double descent (bilateral) that allows the woman and her children to become heirs to a deceased father from the perspective of Orientalist studies, especially the case of Lady Fatimah Az-Zahra (peace be upon her), who was in the front of the scene, clearly tried her ability to continue the dynasty of the Prophet (Peace and Blessings of Allah be upon Him), and who also enjoyed a place far greater than that of other women, by demanding its inheritance, after many attempts to make the patriarchal system prevail, as the first Muslims resisted changes in inheritance and succession laws. Many earlier Muslims repel the changes in the laws of inheritance and even the caliphate attempts continued to abolish these orders after the death of Prophet Muhammad (Peace and Blessings of Allah be upon Him).

**Keywords** :Fatimah Az-Zahra, bilateral decent , inheritance, Fadak.

**Received:01/08/2022** **Accepted: 19/09/2022**

## المقدمة:-

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون حمدا كثيرا يبلغ رضاه وصلى الله على محمد الأمين الذي صدع بالحق من رب العالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين.

وبعد ....

سنسلط الضوء في هذا البحث على مفهوم النسب الثنائي والذي يقصد به (نسب البنات بالنسبة للاب واولادهن وانتقال النسب والميراث[١] ، بالنظر في حق السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، التي نادرا ما تظهر كأيقونة نسوية في الدراسات الاستشراقية اذ ان مثل السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) تشكل سابقة مذهلة للاعتراف بالنسب الثنائي في المجتمعات الاسلامية، من أجل الميراث، والخلافة، وهوية الأبناء، اذ ان هذا المفهوم لا يقصر دور المرأة عن الانجاب فحسب بل لها الدور في الجوانب المعنوية، كما أنه يسهم في طرد بعض المفاهيم السائدة مثل كراهية النساء، ولهذه المسألة أهمية في الجانب الاجتماعي .وما يتصل بها من علاقة الإسلام بالعدالة الاجتماعية، كما يكشف عن حالات أعاد فيها المسلمون تصورهم حول بنية الأسرة نفسها ودور المرآة البارز فيها[٢]. ومن اجل ذلك وغيره مما يتجلى بالبحث كان هذا العنوان اختياراً

ان النظرية السائدة في معظم الأنظمة الأبوية هي ان الآباء هم الذين يتكاثرون في أطفالهم وليس الأمهات؛ حتى وان كانت المرأة تسهم في إنجاب طفل، فإن مساهمتها تعد ذات قيمة أقل [٣]، ولا سيما في حالة الطلاق أو الوفاة يبقى الأطفال مع والدهم او مع أقاربه، أو على عاتق الابن الأكبر فهو الذي يرث منزل الأسرة، ويخلف والده ويصبح بحكم الواقع رب الأسرة، فضلا عن ذلك تمنح بعض المجتمعات الأبوية امتيازات للأقارب الذكور الآخرين في خط الأب من الاعمام وغيرهم دون البنات المباشرات، لا سيما فيما يتعلق بالميراث، كذلك فإن دور المرأة في المجتمعات الأبوية يتميز بالإشارة الى انفصال المرآة عن اسرتها الاصلية عند زواجها[٤].

ان النسب الثنائي كان موجودا عند العرب قبل الإسلام ومعترفا به ومن ثم فان حكم الإسلام لم يأت من فراغ، لكن ذلك كان في فترة متقدمة جداً عن الإسلام [٥]، وفي احدى الروايات يروى ان ذا المجاسد وهو عامر بن جشم بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر قد ورث ماله لولده في الجاهلية للذكر مثل حظ الأنثيين[٦] اما في تاريخ العرب القريب من الإسلام فقد كان نظام الميراث نظاما احاديا فقد كانوا لا يعطون الجواري الإرث ولا الصغار من الغلمان، ولا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال؛ فضلا عن النساء منهم، اذ كانوا يخصون بذلك المقاتلة دون الذرية[٧].

و في المجتمعات الإسلامية، لا تحصل الامهات في كثير من الأحيان على حقها المناسب، اذ ان غالبية المسلمين قد التزموا دائمًا بنظرية أحادية الجينات بشكل أساسي [٨]، ومن هنا يرى احد المستشرقين إن الإسلام نظام أبوي للغاية، والكينونة الأساسية والانتماء الأساسي ينتقلان عبر الآباء فقط ، أي من الجد الأكبر إلى الجد إلى الأب إلى الابن، وذلك بخلق رابطة قوية، تُعرف برابطة الدم، ويتلقى الأبناء والبنات بمعرفهم الأساسي من

آبائهم، ولكن الأبناء فقط هم القادرون على نقل المعرف الاساسي إلى الأجيال القادمة، اما الإناث فالطريق مسدود لأبنائهن[٩].

وبالنظر إلى وراثة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي لم يكن له ورثة من الذكور. فان السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي التي تديم النسل من خلال ابنيها، الامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام)، وتستحق أن ترث ممتلكاته، فضلا عن ذلك أنها ورثت بعضًا من سلطة النبي الروحية والمعنوية وبذلك ترسخت فكرة حمل البنت لسلالة والدها، ووراثة ممتلكاته واظهار صفاته[١٠]. هذه الأفكار وغيرها ستكون محل نقاش في هذا البحث المتواضع الذي وجدته يحتل مساحة في دراسات المستشرقين .. وقد قسمت البحث على مبحثين رئيسين: الأول جاء بعنوان: (آراء المستشرقين في الروايات الشيعية التي تخص السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). وقد ناقشنا هذه الروايات وآراء المستشرقين. أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (ارث السيدة فاطمة (عليها السلام) وفق المفهوم الاستشراقي) وقد حاولنا فيه التعرف على آراء المستشرقين حول مضامين مطالبة السيدة الزهراء (عليها السلام)، بارثها من خلال خطبها واقوالها.

وقد افدت من بعض الدراسات السابقة القريبة من موضوعة البحث ومنها كتاب: (السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) للدكتورة انتصار عدنان العواد، وكتاب (صورة اصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي: هنري لامنس انموذجا: دراسة تحليلية نقدية) للدكتور شهيد محمد كريم الكعبي. نسال الله تعالى ان يوفقنا بما علمنا ويعفو عنا ما لم نعلم وان يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسانتنا.. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين.

الباحث

**اراء المستشرقين حول الروايات الشيعية التي تخص السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)**

كان دور السيدة فاطمة الزهراء مرتبطاً ارتباطًا وثيقًا بتشكيل المذهب الشيعي، اذ يرى مجموعة من المستشرقين، ان السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) لم تتلق الاهتمام المناسب في سنوات الإسلام الأولى[١١]، ولم تكن مشهورة في البداية داخل المذهب الشيعي، اذ ان الشيعة الاوائل الذين عاشوا في القرن الأول الهجري للإسلام كانوا مضطربين وكانوا يعتقدون أنها كانت قليلة الأهمية[١٢]، الى ان تم توطيد العباسيين انفصالهم عن الشيعة، وهنا بدأت العلاقات الأبوية( النسب الأحادي) مهدد بالابتلاع من قبل الثنائي، وهنا اخذت مكانة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) تترسخ اكثر في الفكر الشيعي ولا سيما عندما حكمت السلالات الشيعية أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، وقد صار للسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)،صورة واضحة في الفكر الشيعي ادت إلى تحولات دينية وسياسية في المجتمع الإسلامي، اذ بدأ علماء الشيعة في تحديد افتراضاتهم ومعتقداتهم الدينية الأساسية، والتي حددت بحزم عقيدتهم ضد الجماعات الشيعية الأخرى وكذلك ضد منافسيهم السنة[١٣].

الرؤى الاستشراقية انفة الذكر لا تخلو من كونها متأثرة برؤية للمستشرق لامنس (Lammens) الذي عرف بنزعته المعادية للإسلام بصورة عامة وال بيت النبي (عليهم السلام) بصورة خاصة، اذ قال عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) " **لأجل الحصول على صورة واضحة ودقيقة عن شخصية فاطمة، يجب علينا تجريد تلك الشخصية من الأكاليل الذهبية التي عقدها المؤرخون على مفرقها. وأن نعرض لها وفقاً للنقد التاريخي المعاصر، فقد كانت فاطمة في حياتها، وفي بيت والدها تعامل معاملة عادية، سواء من والدها أو من الصحابة وغيرهم، ولم نرها تتمتع بحظوةٍ واحترامٍ يفوقان ما كانت تتمتع به بدويات ذلك الزمن. لم يكن لها أي مكانة أو دور مهم تلعبه، ولا أي اعتبار أو سمو في ذلك المجتمع الأعرابي. ولم يكن شأنها في بيت والدها خطيراً ظاهر الأثر، بل نجدها أقل شأناً من عائشة وحفصة وزينب وغيرهن من أزواج النبي ولإثبات ذلك يكفي النظر لحجم الملف الذي منحه لها قدماء المحللين، كما في كتاب السيرة لابن هشام، فقد نالت شخصية فاطمة إشارتين فقط في كل هذا المُصَنف، مع أنه محابٍ لعلي. كما أن ابن سعد في طبقاته ترجم لعلي دون أن يذكر اسم زوجته مطلقاً، وفي مسند ابن حنبل الكبير وخلال ((٢٣٠ صفحة)) من المسند، لم نجد المؤلف يكرس لفاطمة سوى صفحة واحدة، وهي غير ذات قيمة. كما أن ظهورها كان قليلاً في كتاب((الأغاني)) لأبي الفرج الأصفهاني المشهور بولائه للعلويين، ثم بدأ ظهورها عند اليعقوبي، والمسعودي في ((مروج الذهب)) ومن تبعهم. إن التعظيم لأهل البيت بدأ في الواقع خلال القرن الثاني الهجري**"[١٤].

ان عدم ذكر الشي لا يعني عدم وجوده والدليل واضح كما سوف يأتي لاحقا من ان كثرة الروايات والمناقب عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، لم يأت من فراغ، فقد ملئت كتب التراث والحديث بمزايا وصفات السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، أي بمعنى ان صورة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، تم إعادة تشكيلها عبر الزمن، عن طريق بناء شعور بالسوابق التاريخية والهوية[١٥]، فضلاً عن ذلك ان فترة الاضطهاد التي عاشتها الشيعة في فترة حكم الامويين لم تسنح لهم الفرصة للإدلاء بجميع شهاداتهم عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ومع ذلك يمكن القول ان ندرة الروايات عن حياتها كان متعمدا من المؤرخين الذين دونوا جميع تفاصيل السيرة النبوية و تجاهلوا سيرة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، التي عاشت تحت كنف النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ولازمته طوال حياته[١٦]، ومع ذلك فان الاحاديث والروايات التي جاءت فيما بعد تعبّر عن ذاكرة ثقافية ثرية، تهدف إلى بناء وتعريف هوية دينية نخبوية مقابل الآخر، وسلاحا قويا في وجه القمع الذي ترعاه المؤسسة الدينية الحاكمة[١٧]، كذلك ان استشهاد السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، جاء سريعاً بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، اذ لم تكن الفرصة كافية لها للتحدث عن نفسها، ما يعني ان الرواية عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، قد أعيد بناؤها مما بقي في الذاكرة الجماعية للصحابة، أي قبل أن يشرع المجتمع المسلم الجديد في تسجيل أقوال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وأفعاله دليلاً على الكثير من الروايات، لاسيما وانه تم منع كتابة حديث[١٨] النبي محمد (صلى

الله عليه واله وسلم)، اما في بداية رسالته النبوية، فقد تمت محاربة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، من قبل معظم معاصريه، بعد ان تعرض لمتخلف التهم والابتلاءات، فمن ذا الذي كان سيهتم بتسجيل تفاصيل حياة زوجته وأطفاله؟ اما مسجلو التاريخ الأخباريون، فقد كانوا يميلون إلى التركيز بشكل أساسي على الحملات العسكرية، أو المغازي، لأسلافهم ومعاصريهم، و أعطوا اهتمامًا أقل للحياة الاجتماعية ولا سيما حياة نسائهم[١٩]، اما اذا تم مقارنتها بالسيدة عائشة من باب تواجدها في الرواية الإسلامية، بطبيعة الحال سيكون الوضع مختلف، اذ ان الاخيرة عاشت لفترة طويلة بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وشاركت في الجدل السياسي حول قضية الخلافة ولا سيما في معركة الجمل، كما أنها أصبحت ناقلة للحديث، الامر الذي جذب انتباه كتاب السير الأوائل، كما ان المؤرخين، لم يدونوا سوى تراجم الرجال، ولم يعطوا العناية الكافية إلا لسرد حوادث الملوك والسلاطين، وبالنظر الى ان المرأة لم تمثل إلا البعض من هؤلاء الأفراد، ظلت منحصرة ضمن هذه المجتمعات التي أهمل الباحثون دراسة أحوالها، وأهملت المرأة تبعاً لهذا الإهمال عبر العصور، وكانت نسياً منسياً[٢٠]، وهو ضرب من ضروب الجاهلية، فضلا عن ذلك فان كتب التاريخ العام ، قدمت معلومات عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، بالترابط مع والدها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، أو زوجها الامام علي (عليه السلام)، باستثناء الأحداث التي أدت الى مطالبتها بإرثها من الخليفة[٢١].

كانت الروايات عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وأهمية ذريتها في المجتمع الأول، قد ظهرت بعض الروايات في حياة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) نفسه وبعضها الآخر التي جعلت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، سببا في تطور الهوية الشيعية ظهرت في الفترة المحيطة بالثورة العباسية وما تلاها من ترسيخ للسلطة العباسية، فضلا عن ذلك يرى بعض المستشرقين ان انتشار الروايات عن السيدة فاطمة الزهراء جاء نتيجة تطور في القرون الأولى للإسلام، فقد تم تدوين أقدم السير للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه فقط، بعد حوالي ١٥٠ عامًا من وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ومن هنا سعى المجتمع المسلم، في عملية بناء هويته، عن وعي إلى اتباع سابقة مؤسسيه، أي النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه، في محاولة لتعريف أنفسهم من خلال تمثيل الماضي وأبرز أبطاله، اذ أعادت الأجيال المتعاقبة من المسلمين بناء حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وأصحابه بأثر رجعي (بما في ذلك النساء)، اذ خضعت سيرهم لعملية مثالية تعكس اهتمامات واحتياجات الفترة التي كانت فيها هذه الروايات [٢٢].

ان الروايات التي تتعلق بالسيدة الزهراء التي ظهرت خلال حياة النبي محمد ( صلى الله عليه واله)، جاءت لتحصر أهل البيت (عليهم السلام) في ذرية السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، والتي بدورها تؤكد على مكانة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) الفريدة، ولاسيما حديث الكساء الذي اندلعت مجموعة من الروايات المضادة له، التي عادة ما ينقلها الأمويون، اذ قاموا بتحريف الحديث بوضع مجموعة من الأشخاص داخل الكساء[٢٣]، هذا من جانب ومن جانب اخر نجد ان الروايات الخاصة بالسيدة فاطمة الزهراء(عليها

السلام)، جاءت للرد على العباسيين بعد أن أسس العباسيون خلافة خاصة بهم ، وتبنوا فكرة تفضيل الله أقرباء النبي محمد ( صلى الله عليه واله)، من الذكور ولا سيما العباس عم النبي محمد( صلى الله عليه واله)، واشاروا الى الآية القرآنية بقوله تعالى" مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"[٢٤] ، مستندين بذلك للروابط الابوية التي تعرف برابطة الدم، التي يكون فيها الأبناء فقط هم القادرون على نقل السلالة إلى الأجيال القادمة، اما الإناث فالطريق مسدود لأبنائهن[٢٥]، فضلا عن ذلك قام العباسيون بتزوير حديث الكساء كما فعل الامويون من قبل لكن هذه المرة تم ادخال العباس بن عبد المطلب في ذلك[٢٦].

ومن هنا انطلق الشيعة الامامية بالرد على المزاعم العباسية، وتلا ذلك تكاثر الروايات التي تتحدث عن مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وأهل البيت (عليهم السلام)، فقد كانت الرواية عنها مهمة لعلماء الدين لأنها أنجبت الأئمة، ومنها انبثقت سلطة الإمامة، لذا فقد ساعدت حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، في تشكيل الذاكرة التاريخية والهوية الجماعية من رواية حياتها بشكل كامل [٢٧].

وفي هذه المرحلة كان علماء الحديث ومفسروا القرآن والشعراء قد بدأوا بالفعل في تصوير السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، على أنها قادرة على تلقي ونقل سلالة والدها النبي محمد (صلى الله عليه واله) [٢٨]، وقد فعلوا ذلك بطرق عدة منها:

١. الحديث الذي أظهر صفات والدها؛ ولاسيما في رمزية حديث الكساء [٢٩] والبضعة [٣٠] والكوثر [٣١] للدلالة على أن ممتلكات والدها انتقلت إلى نسلها معها بوصفها القناة التي تمر منها هذه الاشياء، فضلا عن مقارنتها بالسيدة مريم [٣٢] وأولادها بالسيد المسيح [٣٣]، وقد حظيت هذه الأفكار بأهمية كبيرة عند الشيعة، لان الدافع السياسي كان وراء رؤية أولاد السيدة فاطمة (عليها السلام)، كخلفاء للنبي (صلى الله عليه واله) [٣٤].

٢. وراثة خصائص أحد الوالدين وهويتة ، أو ما يسمى اليوم بالجينات الوراثية، اذ ان العديد من الأحاديث عند السنة والشيعة، تعطي مؤشرات واضحة على أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، تنتمي إلى سلالة والدها وذلك للشبه الكبير الحاصل بينهما، فقد قالت السيدة عائشة: " **ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة ...** "[٣٥] فضلا عن ذلك فقط نقلت الشيعة الكثير من الاحاديث التي تشير الى الموضوع ذاته، فقد روي عن النبي محمد (صلى الله عليه واله) انه قال "**هي روحي التي بين جنبي ، وقوله :فاطمة بهجة قلبي، وقوله : هي نورعيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وقوله : هي الحوراء الإنسية**"[٣٦] ، وهذا يعني انها تلقت بعضًا من معرفة النبي محمد (صلى الله عليه واله) الغنوصية[٣٧] ، ومن ثم ربطت السيدة فاطمة ارتباطًا وثيقًا ليس فقط بالنبي (صلى الله عليه واله) ولكن أيضًا بالله تعالى، وبذلك تعزز مفهوم التماثل بين الأب والبنت الذي يعد شرطًا أساسيًا لنقل النسب [٣٨].

٣. تبرز فكرة النقل نفسها ضمن مجموعة من الروايات التي تعرّف السيدة فاطمة والامام علي (عليهما السلام) وأبناؤهما على أنهم أهل البيت (عليهم السلام) او آل بيت النبي (صلى الله عليه واله) وقد اثار ذلك جدلا في مَن ينطبق عليه توصيف اهل البيت (عليهم السلام) وعلى الرغم من استمرار الجدل الا ان المعنى كان واضحا في حديث الكساء، وهذه الرواية تأتي ضمن محطة من محطات السيدة فاطمة والامام علي وأبنائهما (عليهم السلام) وإظهار أن السيدة فاطمة (عليها السلام)، قادرة على نقل إرث والدها [٣٩].

٤. اية المباهلة التي تم تفسيرها من قبل بعض المفسرين أمثال الطبري [٤٠] والرازي [٤١] وابن كثير [٤٢]، وغيرهم، وعلى ان عبارة "**أبناؤنا**" في القرآن تشير إلى الامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام). وهو ما عليه كثير من الروايات عند الفريقين.

٥. الروايات التي تصف السيدة الزهراء (عليها السلام) بأم أبيها، والتي تظهر في كتب الأحاديث بصورة عامة ولكلا الفريقين [٤٣]، والتي تكمن فيها مفاهيم المكانة المتفوقة والأولوية والإبداع في مفهوم (الام)، وهي كلمة تحمل تكافؤات عدة، يمتد الكثير منها إلى ما هو أبعد من فكرة الولادة ورعاية الطفل، اذ تشكّل الأمومة بمعناها الحرفي دورًا مشرفًا للغاية في العديد من المجتمعات الإسلامية، فـ(الام) تشير ضمناً إلى أصل الشيء، أو الأمثلة الرئيسية أو الأصلية لشيء ما [٤٤].

والقرآن الكريم يستخدم لفظ (أم) في قوله تعالى " وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ **ام القرى** وَمَنْ حَوْلَهَا "[٤٥] في إشارة الى مكة وتعني أكثر المدن تكريماً، وكذلك ما جاء في قوله تعالى " **ام الكتاب**"[٤٦]، تعني بحسب أصل معناه ما يرجع إليه، والأم هي الأصل الذي ينشأ منه [٤٧]، وهذه التفسيرات تشمل طبيعة ألام التي تشترك في الإحساس بالأصل والأولوية وكل شيء يشبه الرحم.

أن الاعتراف بالنسب الثنائي كان في بعض الأحيان ضعيفًا ومحدودًا، حتى داخل الأوساط الشيعية، اذ سعى العباسيون إلى التقليل من شأن حقوق البنات وذريتهم مع تمجيد حقوق الأعمام وذريتهم وقد أنكر العباسيون أنتماء أبناء البنات إلى سلالات أجدادهم [٤٨]، ويمكن ملاحظة ذلك من الرسائل المتبادلة بين المنصور العباسي ومحمد ذي النفس الزكية [٤٩].

ولم تكن ادعاءات العباسيين وليدة تلك الفترة وانما سبقتهم تلك الادعاءات في الفترة الاموية، اذ ان ما قام به الحجاج الثقفي في محاولة لافحام سعيد بن جبير في كون الامام الحسن والحسين (عليهما السلام) هم ليسوا أبناء النبي محمد (صلى الله عليه واله) فاستشهد بن جبير بقوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّلِحِينَ٨٥ وَإِسْمَعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَلَمِينَ٨٦ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَنِهِمْ وَاجْتَبَيْنَهُمْ وَهَدَيْنَهُمْ إِلَى صِرَط مُّسْتَقِيم﴾[٥٠]، ومن ثم قال بن جبير : "**كيف يليق ههنا عيسى ؟ قال : إنه كان من ذريته ، قال : إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن**

**ابنته فنسب إليه معه بعده ، ( فالحسن والحسين ) أولى أن ينسبا إلى رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) مع قربهما منه"** [٥١]

مثل هذه الأنواع من الادلة، حشد علماء الشيعة ترسانة من البراهين، ولم يترددوا في استخدامها، لتأكيد نسب الامام الحسن والحسين (عليهما السلام) عن النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وفي كثير من الأحيان تحدث نقاشات عن هذا الموضوع، يخرج فيها الشيعة وأنصارهم منتصرين على خصومهم [٥٢].

ان التأكيد على أن السلطة الروحية تمر بالفعل من خلال البنت والأم [٥٣]، على الرغم من أنها كانت تهدف بلا شك إلى إظهار شرعية ادعاءات الشيعة بالقيادة، إلا أن الروايات عند جمعها معًا تشير إلى دعم قوي للنسب الثنائي وما يترتب على ذلك من آثار على الخلافة الروحية والسياسية، فضلا عن ذلك يمكن القول ان ذلك لم يكن وليد الظروف التي مر بها الشيعة طوال فترة الامويين والعباسيين وانما كان التأكيد على ذلك منذ الفترة الإسلامية الأولى وقد أشار اليه الامام علي (عليه السلام) بقوله في معركة صفين عندما رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب، فقال:" **املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ**"[٥٤]

يرى المستشرقون ان النفعية السياسية أدت دورًا رئيسيًا في تشكيل صورة السيدة فاطمة (عليها السلام)، وترسيم حدود القرابة، من ترسيخ مفهوم استحقاق الخلافة وقيادة المجتمع لأحفاد النبي (صلى الله عليه واله) الامام الحسن والحسين (عليهما السلام) بمعنى ان الشيعة كانت بحاجة إلى الاعتراف بمكانة السيدة فاطمة (عليها السلام)، في النسب، ومن ثم كان عليهم دمج "المؤنث" "البنت" و "الأم" في فكرتهم عن التسلسل الهرمي الديني، وبطبيعة الحال، أن الصفات النبوية وغيرها من الصفات يمكن أن تنتقل من النساء مثلما تنتقل عن طريق الرجال [٥٥]، وربما ادت التأثيرات الإقليمية أيضًا دورًا في التصوير الشيعي لفاطمة والنسب الثنائي، اذ غالبا ما يتم النظر الى الشيعة على انهم تبعية فارسية، فضلا عن ذلك توجد رؤية أخرى، وهي ان العديد من جوانب بناء الشيعة للسيدة فاطمة (عليها السلام) والنسب الثنائي تحمل تشابهًا صارخًا مع الممارسات والمعتقدات السائدة في إيران قبل الإسلام [٥٦]، او ان المسيحيين الذين عاشوا في كل من الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، وهي مناطق وصلها المسلمون جزئيًا أو كليًا في القرون الأولى للإسلام، ونظرًا لمكانة مريم المرموقة بين العديد من المسيحيين والإخلاص الموجه لها (ناهيك عن مكانتها في القرآن)، فمن المحتمل ان المسلمين شعروا بالحاجة إلى إثبات مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) بوصفها مكانة رفيعة مماثلة لمكانة السيدة مريم أو حتى أعلى منها. فإذا كانت السيدة مريم هي سيدة جميع النساء في عصرها، فإن السيدة فاطمة (عليها السلام) كانت سيدة نساء عالمها وعالم السيدة مريم، فهي سيدة نساء العالمين، وقد شكلت ولادتها معجزة شبيهة بميلاد السيد المسيح، كما تشير بعض المصادر إلى ان السيدة

فاطمة (عليها السلام) هي مريم الكبرى، وهذه هذه التشابهات تضفي مصداقية على فكرة أن المثالية الشيعية للسيدة فاطمة (عليها السلام) كان لها ولادة أجنبية [٥٧]. للوقوف على ما تقدم يمكن تقديم مجموعة من الآراء:

**أولا:** لا ينبغي أن يساء فهم هذا على أنه يوحي بأن ذاكرة الماضي السنية والشيعية بأكملها خالية من القيمة التاريخية، وبدلاً من ذلك، فقد ركز المشروع المطروح على السيدة فاطمة (عليها السلام)، كدافع للخلاف والمعاناة من جانب واحد من المصادر وهو التاريخ الفكري الإسلامي، لا سيما فيما يتعلق بتطور المذهب السني والشيعي والخلافات بين الاثنين، كما إن شخصية السيدة فاطمة (عليها السلام)، هي جوهر التراكيب المتنافسة لماض مقدس.

أن المسلمين الأوائل سمحوا للنساء بالمشاركة في الحياة العامة وتمكينهن في حياتهن الشخصية، الا ان الظروف في العصر الأموي والعباسي حطمت مكانة المرأة ومفهومها، اذ تضمنت الظروف الجديدة اندماج عدد كبير من الأشخاص في المجتمع الإسلامي، كما ان المصادر تسلط الضوء على أهمية العبودية في تشكيل عادات المجتمع العباسي وإعادة تشكيل الأسرة العباسية، واقترح العلماء أن وجودهم أدى إلى انعكاس الدور الذي أثر في وضع المرأة الحرة. وقد نتج هذا بشكل خاص عن العاطفة العارمة التي أثارتها الفتيات الإماء في قلوب الرجال، اذ أثر وجودهن بعمق على مكانة المرأة الحرة على المستويين الفعلي والعاطفي، وفي ظل هذه الظروف المتطورة باستمرار، وضع الفقهاء نظامًا قانونيًا لتنظيم العلاقات الأسرية وعلاقات الملكية، التي تتطلب صياغة هوية مميزة لغرض تأسيس وترسيخ الإسلام داخل الأمة الجديدة، ومن هنا كانت السيدة فاطمة (عليها السلام)، ترمز بشكل فريد إلى تبجيل آل بيت النبي (صلى الله عليه واله) وبيان مكانتهم ، وأصبحت أمومة السيدة فاطمة (عليها السلام)، ذات أهمية متزايدة، اذ حدد العلماء الشيعة قدراتها الاعجازية لتعزيز تعريف القوة المشبعة بأهمية روحية وفريدة من نوعها[٥٨].

**ثانياً:** هذه الآراء نابعة من رؤية المستشرق (ماسينيون) الذي يرى استيعاب الشيعة لموضوعات التفاني المسيحي للسيدة مريم، بوصفها "**ام الرب**"، والسيدة فاطمة " **ام ابيها**" وترى (فاجليري)، نظرًا للصلات بين عبادة السيدة مريم بين المسيحيين ولقب السيدة فاطمة بين المسلمين، أصبح من الممكن أن يكون اللقب قد نشأ نظيراً للقب "**أم الرب**"[٥٩].

**ثالثاً:** أن التأثيرات المحيطة وجدت طرقها في المفاهيم الشيعية للقرابة وصور السيدة فاطمة (عليها السلام)، لا سيما وأن النسب الثنائي كان معترفًا به في شبه الجزيرة العربية الإسلامية المبكرة وفي فترة ما قبل الإسلام، من خلال وجود عائلات نقية ومتفوقة عن غيرها [٦٠]، ومن الأمثلة على ذلك، ما قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "**ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة**"[٦١].

على الرغم من أن الحديث يركز على طهارة النساء وانتقاله من "الأب إلى الابن"، لكن تسمية عشيرة والدته أمر مهم، لأنه يدفعها إلى دائرة الضوء مثل عشيرة والده، فقد كانت والدته بمثابة وعاء متفوق للمادة النبوية التي تنتقل من جيل إلى جيل[٦٢].

**رابعاً:** فيما تقدم نلاحظ الآراء الاستشراقية تقوم بإعادة تدوير الروايات والاحكام الإسلامية الى مقارنات وفق حس تجريبي مع الديانات الأخرى ولاسيما القريبة من الإسلام، وهي بذلك تحاول افراغ الإسلام من محتواه وجعله تابعا لغيرة او مقلدا له دون النظر الى نقاط الالتقاء التي تشترك فيها الديانات السماوية وهذا ديدن اغلب المستشرقين القدماء منهم والمحدثين، بالرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر الا ان الفكرة تتمحور بنفس الموضوع، ويأتي هذا جراء الفلسفة الانجلوسكسونية[٦٣].

ان مسالة التشابه وتأثر القديم بالأقدم هو بطبيعة الحال ليس محل اشكال بالنظر لوحدة مصدر الأديان السماوية، فضلا عن التطابقات العقلية التي تبحث عن صورة منطقية للإنسان،

وبقدر ما يتعلق الأمر بالسيدة فاطمة (عليها السلام)، فإن التوازي الدلالي مع السيدة مريم يمكن ملاحظته في إسناد بعض التكريم لها من قبل المسلمين الأوائل ومن الأحاديث التي وصفت السيدة فاطمة (عليها السلام) والسيدة ومريم بأنهما من " سيدة نساء العالمين" وإحدى "أفضل نساء العالم" [٦٤]، لذا فإن مقارنة الشخصيات التاريخية من زمن النبي محمد (صلى الله عليه واله)، بأنبياء الديانة الإبراهيمية السابقين ضمنت استمرارية الروايات الراسخة بالفعل، وفي الوقت نفسه أكدت الشرعية الروحية للإسلام[٦٥].

**خامساً:** يمكن الرد على نفس تلك الآراء برؤية استشراقية أخرى تكون مقابلة لتلك الآراء متفقة في الصورة ومختلفة في الفهم، وهي ان صورة السيدة مريم في القرآن، تعد شخصية مركزية في النص الامر الذي يجعل إخلاصها ونقاوتها على قدم المساواة مع العديد من الأنبياء الذين يملأ القرآن الكريم قصصهم، وقد لاحظ مجموعة من المستشرقين ان الصور الرمزية النسائية الواسعة تظهر في عائلة ال عمران، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالسيدة مريم [٦٦]، اذ أن القرآن الكريم يستخدم الادلة التي تؤيد النزول في سلالة الإناث من أجل تحدي النسب الأبوي، لذا تبنى المفسرون الشيعة هذه الادلة لتقديم ادلة مماثلة حول السيدة فاطمة(عليها السلام) وأولادها، وهذا التماثل لا يعني التأثر، وتربط ادلتهم بين الكتاب المقدس والتفسير والشرعية والأمومة بطريقة تعطي للإناث والصورة الأنثوية أدوارًا رائدة في الدراما المستمرة للنبوة والوحي، فضلا عن ذلك تنفجر الصور الأنثوية في الآيات التالية:

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ[٦٧]

يرى بعض المستشرقين - عند تحليل هذه الآيات - ، أنها مليئة بالصور الأنثوية بطريقة تتحدى التوصيفات النموذجية للقرآن بوصفه نصاً يمحو النساء من الارتباط [٦٨]، أي بمعنى تحمل الأمومة دلالات الصواب والتفسير الصحيح والوضوح والشرعية في مصطلح (ام الكتاب) ، وتظهر هذه الرمزية مرة أخرى في قصة السيدة مريم بعد آيات عدة [٦٩]، تبدأ الرواية بتجربة أبوية نموذجية لأسلاف السيدة مريم ، بما في ذلك والدها عمران، كما جاء في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ"[٧٠]

وتردد الآيات هنا صدى التصورات الأنثوية، بدعوتها إلى الله القدير، الذي يخلق في الأرحام، ذكوراً وإناثاً، ويعرف كل الأسرار الخفية. ومن ثم ما جاء في قوله تعالى" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ"[٧١]

تعكس هذه الآيات موضوعات ورموز الآيات التمهيدية تمامًا كما تشير الآيات الأولى إلى أن الله قام بتشكيل البشر في الأرحام كما يشاء وخلق الكتاب المقدس، فإن هذه الآيات تتحدث عن تأليفه "للكلمة أي المسيح، الذي هو إنسان وكتاب مقدس في نفس الوقت، وتصف السيدة مريم بأنها وعاء طاهر، مثلما تمجد الآيات الأولى الأمهات (وتوضح العلاقة بين الأمهات وذريتهن) من خلال الإشارة إلى الآيات على أنها "أم الكتاب"، فإن هذه الآيات تعظم الأم، مريم، وتوضح العلاقة بينها وبين المسيح [٧٢].

هذا التوازي، والرمزية المصاحبة له، تأتي في سياق الخلافات مع المسيحيين عن مكانة المسيح، اذ يوضح القرآن الكريم في الوقت الذي خلق الله المسيح فهو ليس والداً له ، فالمسيح، إنسان، لا يجب أن يُعرف باسم ابن الله؛ بل يُعرف باسم ابن أمه [٧٣]، وهذا المفهوم الضمني في ارتباط الآيات المحددة بأم الكتاب، اذ يرتبط الصواب والشرعية بالأم. وكنتيجة طبيعية ضرورية، فإن النص يؤسس للنساء، ولاسيما الأمهات، روابط ثابتة داخل الأنساب، الروابط التي كانت الكتب المقدسة السابقة (بما في ذلك التوراة والأناجيل) تميل إلى التقليل من أهميتها أو حتى محوها من أجل بناء خط النسب الأبوي [٧٤].

فضلا عن ذلك، ترتبط السيدة مريم والسيدة فاطمة (عليها السلام) ارتباطًا وثيقًا بشخصية نبوية، اذ تظهر السيدة فاطمة (عليها السلام) في اغلب المصادر على أنها داعمة لأبيها النبي محمد (صلى الله عليه واله)، فقد وجد المفسرون الأوائل ندرة المعلومات عن حياة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) التاريخية، لذا هموا ببناء العناصر الأساسية للرؤية الناشئة للمرأة المثالية في إطار إسلامي، وكان أحد الجوانب المشتركة المهمة بين

السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وبين السيدة مريم هو ارتباطهن أو على الأقل علاقتهن الوثيقة بشخصية نبوية أو أكثر، الجانب الثاني المهم هو دعمهم لرسالة هذا النبي وإخلاصهم لله، الوظيفة الثالثة المشتركة هي الأمومة[٧٥].

ومن هنا كان استخدام القرآن الكريم للصور المتعلقة بالرحم والأم في المقدمة، ولا سيما فيما يتعلق بقضايا التفسير، فهو اذن يضع الأساس لفهم أفضل للمعاني العميقة المضمنة في قصة السيدة مريم والمسيح.

المفاهيم التي تظهر في الآيات القرآنية انفة الذكر لها صدى عميق في الرسوم الشيعية للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فضلا عن رسم أوجه التشابه بين السيدة مريم والسيدة فاطمة الزهراء ( عليها السلام)، وذلك من خلال ما قام به العلماء الشيعة، اذ طبقوا آيات قرآنية عن السيدة مريم على السيدة فاطمة الزهراء( عليها السلام)، تمشيا مع الاعتقاد الشيعي بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم التفسير الحي للقرآن أي أن أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه واله)، يجسدون بشكل حي مفاهيم القرآن وقصصه ، ومن ثم يسلطون الضوء على معانيها[٧٦]، اذ استخدم الشيعة رواية السيدة مريم والمسيح لإضفاء الشرعية على الامام الحسن والامام الحسين(عليهما السلام) بوصفه خليفة للنبي محمد(صلى الله عليه واله)، مثلما يؤسس القرآن لمريم النسب الذي يتحدى الادعاءات الأبوية الإسرائيلية، فإن المناقشات الشيعية اللاحقة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تؤسس ادلة ضد مطالبات الأمويين والعباسيين بالسيادة والقيادة، وفي كلتا الحالتين، تعمل الأمومة و الخطاب الأنثوي كمفاتيح للشرعية، اذ تشكل الأم التي تشكل آيات القرآن المحددة التي يكون تفسيرها واضحًا في حالة أم الكتاب الأساس الراسخ للنبوة والوحي، وهكذا تتجلى الصور الأنثوية ومفاهيم النسب الأمومي في الخطاب الشيعي بطريقة مشابهة بشكل ملحوظ للطرق التي تظهر بها في القرآن - وهي مسألة لها آثار على السنة والشيعة على حد سواء، اذ تنمو صورة السيدة فاطمة (عليها السلام) في مكانتها نتيجة لذلك، فهي مثل السيدة مريم تظهر مثالا نموذجياً موهوباً بالهوية والتقوى والقدرة على نقل نسلها[٧٧]، وتم تفسير هذه الظاهرة من كون المجتمع الإسلامي عاش أبويًا أكثر بكثير مما كان عليه المجتمع الإسلامي المبكر في مكة والمدينة[٧٨]، كما يمكن القول ان الشخصية التاريخية لكل من السيدة فاطمة (عليها السلام) والسيدة مريم، مختبئة في طبقات الذاكرة المقدسة، لذا يمكن إعادة بناء السياقات الاجتماعية والسياسية التي نشأت منها إلى حد ما، وهو ما حدث بالفعل اذ أعاد المسيحيون والشيعة، رواية حياة النساء وإعادة صياغتها لتعكس وتنقح المفاهيم الناشئة عن القداسة ، والسلطة المجتمعية ، والسلطة الحاكمة، لذا تُظهِر السيدة فاطمة (عليها السلام) والسيدة مريم، اللتان تم تشكيلهما وإعادة تشكيلهما عبر الزمن، أهمية المرأة في بناء شعور بالسوابق التاريخية والهوية[٧٩].

كان النسب النبيل علامة على الهيبة، تمامًا كما تنعكس سماتك الرائعة (الشجاعة في المعركة، أو القرب من النبي) بشكل إيجابي على أسلافك وأحفادك، ومن المثير للاهتمام، أن كتب السيرة، لا سيما تلك التي تتناول الأيام الأولى للإسلام، تذكر أسماء بعض النساء عند ذكر الأنساب ما يوفر أدلة كثيرة على الاعتراف بالنسب

الثنائي وأهمية القرابة بين الإناث، حتى في المجتمعات التي سادت فيها الميول الأبوية، ويمكن ملاحظة ذلك في كتب التراجم التي دونت في فترة متقدمة وشملت الشخصيات المهمة التي عاشت في زمن النبي(صلى الله عليه واله) وأصحابه، وكذلك الجيل التالي، والتي منها كتاب الطبقات لابن سعد(ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، اذ يذكر أسلاف الفرد من الأب وفي كثير من الأحيان، أسم أمه وأسلافها من الأب، ولا سيما في نسب النبي محمد (صلى الله عليه واله)، فقد ذكر ما لا يقل عن ثمانية أجيال من الإناث السوابق وتخصص صفحات عدة لإناث الأجداد المرتبطين بوالدة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، ، بما في ذلك أسمائهم الكاملة وقبائلهم، وكذلك في ذكره للسيدة خديجة يتتبع دخوله إلى ستة أجيال من الإناث.

والأكثر إثارة للدهشة، أن بعض الأبناء في طبقات ابن سعد يُنسبون إلى الأمهات وليس إلى الآباء، أو الآباء الذين أعطوا كنية تشير إلى بناتهم بدلاً من أبنائهم، وهي ظاهرة موجودة أيضًا في كتب تراجم أخرى، كما يقوم ابن سعد بتسمية البنات وزيجاتهن وأطفالهن بانتظام وهي ظاهرة يمكن تسميتها "متلازمة فاطمة"[٨٠]، لأن النسب من الرسول يحسب عن طريق ابنته، على الرغم من أن النبي محمد (صلى الله عليه واله)، لم يكن له أبناء بلغوا سن الرشد، إلا أن ثلاثًا من بناته الأربع تزوجن من الصحابة الخلفاء، الا ان قلة المعلومات عن هؤلاء البنات دفعت إلى استنتاج أن بعض هؤلاء البنات قد تم تلفيقهن لإعطاء الخلفاء الأوائل مكانة الزواج في بيت النبي محمد[٨١]، كما ان أطماع الأحفاد السياسية أثارت قضية النسب من الرسول عبر السيدة فاطمة(عليها السلام) [٨٢]، اذ ان الخليفة عمر بن الخطاب صرح بذلك قائلاً "**سمعت رسول الله ص يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فأحب أن يكون لي من رسول الله ص سبب ونسب**"[٨٣].

**ارث السيدة فاطمة (عليها السلام) وفق المفهوم الاستشراقي**

كانت المناسبة التي عجلت بخطبة السيدة فاطمة (عليها السلام)، هي قرار الخليفة أبي بكر برفض مطالبة السيدة فاطمة (عليها السلام)، بفدك، وكانت لهذه المطالبة تأثير كبير على قوانين الميراث الشيعية، وهو تأثير يسمح للممتلكات والمال والدم أن يتحرك على طول الخطوط الأنثوية، ومن ثم نحت دور أكبر للنساء في هيكل الأسرة، لاسيما وان المجتمعات الأبوية لا تمنح المرأة أي حق في وراثة الأسرة التي ولدت فيها، إذا كانت المرأة عند الزواج لم تعد تنتمي إلى أهلها، فكيف لها أن تأخذ مالاً أو ممتلكات منهم؟ اذ ان هويتها تختفي في هوية زوجها، حتى في الحالات التي تحتفظ فيها المرأة بهويتها المولودة، فإن عدم قدرتها على إبرازها يمنعها من الميراث، لأن هذه الممتلكات القيمة ستنزلق من أيدي الأسرة المولودة، بل تعد هي نفسها ممتلكات يمكن نقلها إلى شخص آخر، وإذا استطاعت أن ترث، فإنها ... ستنقل ثروات عائلتها الأبوية إلى ثروة زوجها لذلك تم استبعادها بعناية

من الخلافة، ولكن على العكس، لأنها لا تملك شيئًا، لا ترقى المرأة إلى كرامة الإنسان؛ هي نفسها جزء من إرث الرجل، أولاً والدها ثم زوجها [٨٤].

إذن، تعني الوصاية الأبوية في أوضح صورها انتقال الموارد الاقتصادية على طول الخط الذكوري - وهو انتقال يمكن أن يشمل النساء أنفسهن [٨٥].

ترجع أصول قواعد الميراث إلى بقاء بعض الممارسات القبلية الموجودة مسبقًا لصالح العصبة الذكور والتي تم تعديلها بعد ذلك بشكل كبير من خلال القران الكريم فقد جاء في قوله تعالى

"يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ"[٨٦].

يتردد صدى هذه المفاهيم والموضوعات عبر تاريخ قوانين الميراث في الإسلام وهو تاريخ ادى، دراما بلاغية تُظهر بين حقوق العصبة وحقوق البنات وذريتهم[٨٧]، سمات الميراث الأنثوية في كتابات العديد من المفسرين القرآنيين، والصورة التي يرسمونها عن المجتمع الجاهلي هي صورة تتوافق مع نموذج أبوي صارم[٨٨]، فقد كان الميراث مقصورًا على أفراد القبيلة الذكور الذين حاربوا وأداروا عائلات وحموا الممتلكات واستولوا على الغنائم في نظام مصمم للاحتفاظ بالممتلكات داخل القبيلة الفردية والحفاظ على قوتها قوةً مقاتلة، ووفقًا لهذه الروايات، كان الميراث في الغالب يذهب إلى الأقارب من الذكور وهم مجموعة تضم الإخوة وأبناء العم والأعمام والآباء والأجداد من الأب، و احتلت النساء موقعًا تابعًا ومُخضعًا داخل المجموعة التي كان رابط الولاء لها هو عصبية النسب من خلال الروابط الذكورية من سلف مشترك. والمرأة التي تزوجت من قبيلة أخرى تصبح مع أطفالها، من قبيلة زوجها، ومن ثم فإن العلاقة بين الأم أو الرحم تقع خارج هيكل العلاقات والمسؤوليات القبلية، وفي ظل هذه الظروف، يتم إقصاء الإناث من الميراث، والتمتع باحتكار حق الوراثة من قبل الأقارب الذكور [٨٩].

في قبال ذلك يقدم القرآن الكريم صورة مثيرة للطرق التي تم بها التقليل من قيمة النساء - ولا سيما البنات - من قبل العرب قبل الإسلام وذلك بقوله تعالى:

"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ"[٩٠].

وقوله تعالى " وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ"[٩١]

غيّر القرآن الكريم هذا النظام الأبوي في تحديد كل من الرجال والنساء وراثين وتحديد حصص لهم و الاعتراف بقدرة النساء على النجاح [٩٢]،

ومع ذلك ، فقد قاوم المسلمون الذكور الاحكام الشرعية الجديدة بقوة وبطرق إبداعية[٩٣]، اذ تم توثيق ذلك[٩٤] عن طريق حالات الأرامل اللاتي اشتكوا إلى النبي(صلى الله عليه واله)، لأن أبنائهن أرادوا أن يرثوها على الطريقة التقليدية قبل الإسلام[٩٥]، رغبة منهم في الاستمرار في تطبيق عادات الجاهلية رغم اعتناقهم الإسلام، ثم اشتكوا للنبي محمد(صلى الله عليه واله)، وحاولوا الضغط عليه لتغيير القوانين، واستمرت محاولات الطعن في هذه الأوامر بعد عهد النبي(صلى الله عليه واله)، كما استمر التوتر بين حق العصبة وحقوق الإناث في الإرث، حتى وجدوا إحدى الطرق لحرمان البنات من حقوقهن هي خفة اليد البيروقراطية التي حولت الممتلكات من البنات إلى الوقف، التي يمكن الاحتفاظ بها إلى الأبد، أو توزيعها على وريث ذكر، وهم بذلك ينتهكون روح قانون الميراث الإسلامي والذي بدوره كان السبب الرئيسي للظهور المبكر والانتشار السريع للأوقاف.

أن هذا النظام بمثابة ارتداد إلى "القوانين القبلية العرفية قبل الإسلام" التي تؤكد على حقوق الذكور من الأقارب والمفهوم القبلي للأسرة الممتدة [٩٦]، وهذا ما تؤكده الرواية التي تقول : "**أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال و إني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر**"[٩٧]، كما تظهر الروايات الأخرى للقصة تفاصيل مختلفة في إحداها، ان فدك لم تكن ميراثا وانما الرسول أعطاها للسيدة فاطمة الزهراء قبل وفاته [٩٨]، وفي رواية أخرى مثيرة للجدل وهي ان السيدة فاطمة الزهراء قالت " **يا أبا بكر من يرثك إذا مت ؟ قال : ولدي وأهلي ؟. قالت: فما لك ورثت رسول الله دوننا . قال : يا ابنة رسول الله ! إني والله ما ورثت أباك أرضا ولا ذهبا ولا فضة ولا غلاما ولا مالا ، قالت: سهم الله الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك، فقال: إني سمعت رسول الله يقول إنما هي طعمة اطعمنيها الله فإذا مت كان بين المسلمين**"[٩٩].

وهنا لم تجد السيدة فاطمة (عليها السلام)، أي تمييز بين حالة محمد النبي ومحمد الاب ، فضلا عن ذلك، فإن التأريخ الإسلامي المبكر يوضح أن صور السيدة فاطمة (عليها السلام)، ورغبتها في التمتع بنفس الحقوق الممنوحة لأبناء أبي بكر؛ وهي توحي بأنه على الرغم من كون محمد نبيًا، يجب تطبيق قوانين الميراث، وهذا يتجلى بشكل أوضح في رواية أخرى وهي " **عن عمر بن الخطاب : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله بويع لا بي بكر في ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر ومعها علي فقالت : ميراثي من رسول الله ؟ فقال أبو بكر: عن الرثة أو من العقد ؟ قالت : فدك وخيبر وصدقاته بالمدينة ارثها كما يرثك بناتك إذا مت**

**؟ فقال أبو بكر: أبوك والله خير مني ، و أنت والله خير من بناتي ، وقد قال رسول الله لا نورث ، ما تركناه صدقة"** [١٠٠]، أي بمعنى أن النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وأبنائه ليسوا فوق القانون ولا مستبعدين من الحقوق الممنوحة للمسلمين المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولو سلمنا جدلا باستثناء النبي من بعض القضايا الشرعية والتي منها، السماح للنبي (محمد صلى الله عليه واله)،أن يكون له أكثر من أربع زوجات في حين أن البعض الآخر يقتصر على أربع زوجات وكما جاء في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا"[١٠١]، ف الاستثناء جاء من القرآن نفسه ، وليس من الحديث كما في حال الميراث المتنازع عليها لذلك فإن المنطق الضمني وراء الرواية التي قدمها ابن سعد هو أن السيدة فاطمة (عليها السلام)، في خلافها مع أبي بكر لم تشكك في سلطة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، في إعفاء نفسه من قواعد قانونية معينة؛ بل السؤال هو ما إذا كان أبو بكر يستطيع إعفاء النبي محمد ( صلى الله عليه واله)، من الأمر القرآني على أساس نقله (أبو بكر) للحديث النبوي، ومن المفارقات أنه بينما تحتفظ السيدة فاطمة(عليها السلام)، بشرف وامتياز كونها ابنة الرسول(صلى الله عليه واله)، ، وكانت هذه العلاقة الاستثنائية للغاية هي التي منعتها ، بحسب الروايات ، من التمتع بنفس حقوق الميراث التي تتمتع بها عائشة ابنة أبي بكر[١٠٢]، وفي الوقت نفسه يلعب الخليفة أبو بكر الأدوار الذكورية النموذجية للقاضي والقائد، في حين يتم تقديم السيدة فاطمة (عليها السلام)، على أنها مدعية بسيطة التفكير تحتاج إلى التوجيه الأبوي، وتصبح أنوثة السيدة فاطمة (عليها السلام)، عاملاً سلبياً في مفاوضاتها مع أبي بكر الحكيم والأكبر، اذ يُخاطبها كأنها الطفلة أكثر من كونها صدّيقة ولها معرفة بالقرآن الكريم ، ومن هنا يتم وصف أفعال أبي بكر بأنها حرمان من الميراث وخفض منزلة آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه واله)، من موقعهم الديني والشرعي[١٠٣].

بعد استشهاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، قام العباس بن عبد المطلب بالمطالبة بالملكية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله)، واستمر في ذلك حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد نفى العباس بان تكون فدك هبة للسيدة فاطمة (عليها السلام)، وانما هي ملك للنبي محمد (صلى الله عليه واله)، وهو (أي العباس) وريث النبي في محاولة منه للحصول على امتيازات الأقارب الذكور من الاب وان ابتعدوا [١٠٤].

فيما بعد اتخذ العباسيون - من نسل العباس بالطبع - مواقف مختلفة للغاية بشأن الممتلكات، مما يعكس محاولاتهم المتباينة للتوفيق بين العلويين وقمعهم، ومع ذلك، فإن هذا الحدث هو انعكاس للصراعات السياسية التي حدثت بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، اذ لم يؤثر ذلك على دورها كامرأة مثالية [١٠٥].

يتضح مما سبق إن العلماء الشيعة الذين كتبوا عن فدك، فعلوا ذلك بطريقة تتعاطف بوضوح مع مطالبة السيدة فاطمة (عليها السلام)، بحقوقها ضد أولئك الذين اغتصبوا حقها أو غيرهم ممن يسعون إلى حرمانها منها، وكان تحركاً موازياً لقوانين الميراث (نسبيًا) للمساواة بين الجنسين التي كان الفقهاء يصوغونها، على نفس المنوال، ابتداءً من القرن الرابع للهجرة/ التاسع للميلاد، بدأ علماء كلا من السنة والشيعة على حد سواء، في رواية الخطاب الحماسي الذي ألقته السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، الذي كان جزءًا مهمًا من الذاكرة الشيعية التي كانت تنتقل بشكل شائع بين مختلف العلويين، والذي استندت فيه إلى مبادئ القرآن لتأكيد حقها في فدك، اذ كان لخطبة السيدة فاطمة(عليها السلام)، تأثير كبير على التاريخ الإسلامي لأسباب عدة ، ومن أبرزها أن ابنة الرسول (صلى الله عليه واله)، نفسها قد دعت ببلاغة إلى مكانتها في عائلتها وقدرتها على الميراث، من قولها " **و أنتم الان تزعمون أن لا ارث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر المهاجرين أأبتزارث أبي أفي الكتاب ان ترث أباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقروسوف تعلمون**"[١٠٦] وجاء في نسخة ثانية قولها: " **أفعلى محمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حق ولا إرث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج نبيه ﷺ منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أو لست انا و أبي من أهل ملة واحدة لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي ﷺ أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أأغلب على إرثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**"[١٠٧]

تؤكد خطبة السيدة فاطمة بوضوح على دعم القرآن والنبي (صلى الله عليه واله)، لمفهوم المساواة والنسب الثنائي. على سبيل المثال، إذ تشير إلى تلك الآيات التي توجّه المؤمنين لتوريث ممتلكاتهم لذريتهم من الذكور والإناث، وتتهم المسلمين الذين يحرمونها من ميراثها بالتخلي عن كتاب الله في هذا الصدد، فإن الخطبة، التي يمكن قراءتها أيضًا بوصفها وثيقة سياسية[١٠٨]، فهي نص يعلن حق البنت في الميراث على من يحرمها منه.

القضية الحقيقية هي الخلافة وليس فدك أو ميراث الأنثى، اذ إن منح فدك للسيدة فاطمة (عليها السلام)، وعائلتها كان سيعترف ضمنيًا بحقهم في الخلافة، ومن هنا كان الخليفة أبو بكر وعمر والعديد من العباسيين معارضين معارضة شديدة، في قبال تأكيد الشيعة على ذلك، ومن يتفحص عن كثب مراحل النزاع وأشكاله المتتالية لا يعتبره قضية طلب قطعة أرض، بل إنه يفهمها على أنها مهمة أكبر بكثير، ودافع على الثورة من أجل

استعادة عرش مسروق، وتاج ضائع ومجد عظيم، وإحياء الأمة المقلوبة. ومن ثم فإن فدك موجودة بوصفها رمزاً يمثل مفهوماً عظيماً وليس قطعة الأرض المصادرة في الحجاز، حوّل هذا المعنى الرمزي لفدك من نزاع عادي محصور إلى دائرة محدودة إلى ثورة هائلة ذات أفق واسع[١٠٩].

ساعدت مطالبات السيدة فاطمة (عليها السلام)، من أجل إرثها على ترسيخ عزم الشيعة على التركيز بشكل أكبر على وراثة الإناث مقارنة بالسنة وتصور دور أكبر للأقارب المقربين، وخاصة البنات وأبنائه، في هيكل الأسرة، نظرًا لأن هذه الأدوار تتعارض بشكل حاسم مع مفهوم نقل الموارد الاقتصادية على طول الخط الذكوري، فإنها تشير إلى صورة أكثر مساواة للقرابة والأسرة[١١٠].

وفي ختام حديثنا يمكن القول ان السيدة فاطمة (عليها السلام)، جسدت بشكل واضح قدرتها على الاستمرار في سلالة والدها النبي محمد(صلى الله عليه واله)، وقد تمتعت أيضًا بمكانة تفوق بكثير مكانة نساء اخريات، ومن خلال فحص النصوص عن كثب، يمكن إعادة بناء صور شيعية أخرى، تُظهر هذه الصور المجازية، ان السيدة فاطمة(عليها السلام)، ليست مجرد وعاء أو ناقل للسلطة، ولكنها امرأة تجسد رسالة والدها وقادرة، على الأقل إلى حد ما، على قيادة مجتمعه في هذه الصور، فهي شبيهة بالإمام بشكل واضح، وحتى شبيهة بالنبي محمد (صلى الله عليه واله).

على الرغم من جميع المعتقدات والممارسات المتنوعة الممثلة تحت عنوان الإسلام، هناك استمرارية محددة للذاكرة تربط المجتمعات الإسلامية بالماضي التاريخي المشترك. حتى في اللحظات التي تتغير فيها الثقافات الإسلامية بشكل كبير، فإنها تظل على اتصال جدلي واستطرادي بهذا الماضي، في الواقع، فإن التغييرات داخل المجتمعات الإسلامية لا تزال قائمة نظرًا لأقوى دفاعها وتوضيحها من خلال تأصيل تلك التغييرات في كيفية فهم هذا الماضي المشترك. توضح حالة تفاهمات الشيعة المعاصرة لفاطمة هذه النقطة، من خلال إعطاء تعبير جديد لمعنى حياة فاطمة والتأكيد على جوانب معينة من حياتها (وموتها) على الآخرين، فإن نساء ورجال الشيعة يقدمون أساسًا إسلاميًا للتوسع المشروع لسلطة المرأة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

**الهوامش**

(١) المِيراث أَصله مِوراث، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والتُّراث أَصل التاء فيه واو والوِرْث والإِرْث والتُّرَاثُ والمِيراث: ما وُرِث؛ وقيل: الوِرْث والميراث في المال، والإِرْث في الحسَب. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٢٠٠.

(2) Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p2-3.

(3) Carol Delaney, The Meaning of Paternity and the Virgin Birth Debate, p.500.

(4) Strathern, Producing Difference, p.276.

(٥) الحيدري: النظام الابوي وإشكالية الجنس عند العرب، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٦) محمد بن حبيب: المحبر، ص ٢٣٦.

(٧) الطبري: تفسير القرآن، ج٤، ص١٨٧.

(8) Delaney, Meaning of Paternity, p. 511.

)[9]( M.E. Combs-Schilling, Sacred Performances: Islam, Sexuality, and Sacrifice,p. 61.

)[10]( Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p6.

(١١) فاجليري: فاطمة، ص٧٧٠٧.

)[12]( Denise Spellberg, Politics, Gender and the Islamic Past: The Legacy of 'A'isha bint Abi Bakr, p. 218 ; Thurlkill, Chosen among Women, pp. 18–22..

)[13]( Cleo McNelly Kearns, The Virgin Mary, Monotheism, and Sacrifice, p.123; Angelika Neuwirth, The House of Abraham and the House of Amran, pp. 506–507, 527.

)[14]( Fatima et les Filles de Mahomet,P.15.

نقلا عن: الكعبي: صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي- هنري لامنس انموذجا، ص٣٦٧-٣٦٨.

)[15]( Mary F. Thurlkill; Chosen among Women Mary and Fatima in Medieval Christianity and Shi`ite Islam, p.13.

(١٦) العواد: السيدة فاطمة الزهراء، ص١١١.

)[17]( Rainer Brunner, "The Role of Hadith as Cultural Memory in Shīī History,p. 326..

(١٨) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣.

)[19]( Laure-Elina J. Bénard: Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, p93.

(٢٠) فضل الله: المرآة في ظل الإسلام، ص٦.

)[21]( Laure-Elina J. Bénard: Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, p94.

)[22]( Laure-Elina J. Bénard: Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, p81.

(٢٣) السيوطي : الدر المنثور، ج٥، ص١٩٨.

(٢٤) سورة الأحزاب: الآية ٤٠.

)[25]( M.E. Combs-Schilling, Sacred Performances: Islam, Sexuality, and Sacrifice, p. 61.

(٢٦) الترمذي: سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣١٩.

)[27]( Thurlkill, Chosen among Women,pp. 18–22.

)[28] ( Cleo McNelly Kearns, The Virgin Mary, Monotheism, and Sacrifice, p. 123: Angelika Neuwirth, The House of Abraham and the House of Amran: Genealogy, Patriarchal Authority, and Exegetical Professionalism, in The Qur'an in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur'anic Milieu, ed. Michael Marx Neuwirth and Nicolai Sinai, pp. 506–507, 527.

(٢٩) الكليني: الكافي، ج١، ص٣٣٥؛ الطوسي: الامالي، ج١، ص٥٨٩

(٣٠) ابن أبي شيبة: المصنف، ج ٧، ص ٥٢٦؛ البخاري: صحيح البخاري ، ج٤، ص ٢١٠؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٦٢؛ ابن أبي عاصم : الآحاد والمثاني، ج٥ ، ص ٣٦١ ؛ النسائي : سنن النسائي، ج٥، ص ٩٧ ؛ الطبراني : المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٤؛ الصدوق: الامالي، ج ٥، ص ٥١ ؛ ابن حجر : فتح الباري، ج٧، ص ٦٣؛ الزرندي : نظم درر السمطين، ص١٧٦؛ السيوطي : الجامع الصغير، ج٢، ص ٢٠٨ ؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ج١٢، ص ١٠٨؛ أبو نعيم : الامالي، ص٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٦، ص٣٦٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ١١١؛ المقريزي : فضل آل البيت، ص٦٢؛ ابن حجر :

تهذيب التهذيب، ج١٢، ص ٣٩٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٢، ص ٤١١؛ الخوارزمي: المناقب، ص٣٥٣ ؛ الاربلي : كشف الغمة، ج١، ص ٣٧٣ ؛ الحاكم : المستدرك، ج٣، ص ١٥٤؛ ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث، ج١، ص ١٢٧؛ الهيثمي : مجمع الزوائد، ج٩، ص ٢٠٣؛ المفيد : الامالي، ص٢٦٠ ؛ الطوسي: الامالي، ص٢٤؛ ابن شهراشوب : مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص ١١٢

(٣١) الفخر الرازي: تفسير، ج٣٢، ص١٢٣

(٣٢) ابن حنبل: المسند، ج ١، ص ٢٩٣ ، ٣١٦؛ ابن أبي عاصم : إلاحاد والمثاني، ج٥، ص ٣٦٤؛ النسائي :السنن، ج ٥، ص ٩٣؛ أبو يعلى : المسند، ج٥ ، ص١١٠؛ ابن حبان : الصحيح، ج١٥ ، ص٤٧٠؛ الطبراني : المعجم الكبير، ج ١١، ص ٢٦٦؛ الحاكم : المستدرك، ج٢، ص٤٩٧ ؛ ج٣، ص ١٨٥؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٧٠، ج١٠٩؛ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٨٣؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ج٢، ص٧٢؛ تفسير القرآن، ج٤ ص ٤٢ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد، ج٩، ص ٢٢٣؛ السيوطي : الجامع الصغير، ج ١ ، ص ١٩٥؛ الدر المنثور، ج٦ ، ص ٣٤٦؛ المتقي الهندي : كنز العمال، ج ١٢ ، ص ١٤٣؛ القندوزي : ينابيع المودة ، ج٢ ، ص ٢٧٠ – ٢٧١؛ الاربلي: كشف الغمة، ج ٢، ص ٧٧؛ التبريزي : اللمعة، ص١٧٨؛ المحب الطبري : ذخائر العقبى، ص٤٤.

(٣٣) الطوسي: تفسير التبيان، ج٢، ص٤٥٦

(34) Cleo McNelly Kearns, The Virgin Mary, Monotheism, and Sacrifice, p. 123

(٣٥) البخاري: الأدب المفرد، ص٢٠٩؛ أبو داود: السنن، ج ٢، ص ٥٢٢؛ النسائي: السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٩٢؛ المقري: الرخصة في تقبيل اليد، ص٩١؛ القندوزي: ينابيع المودة، ج٢، ص ٥٥.

(٣٦) الصدوق: الامالي: ص١٧٥.

(37) Soufi, Image, p.33.

(38) Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p25-27.

(39) Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p26.

(٤٠) الطبري: تفسير، ج٣، ص٢١١.

(٤١) الرازي: تفسير، ج٨، ص٨٥.

(٤٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٤٧.

(٤٣) الاصفهاني: مقاتل الطالبين، ص ٣٠ ؛ ابن عبد ربه : الاستيعاب، ج٤، ص٣٨٠؛ ابن الأثير : أسد الغابة، ج ٢، ص ٥٢٠ ؛ ابن الأبار، درر السمط، ص ٧٧ ؛ الذهبي، الكاشف ج٢، ص٥١٠ ؛ ابن شهر اشوب: المناقب، ص٨٢.

(44) Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p26.

(٤٥) سورة الانعام: الاية ٩٢؛ سورة الشورى: الاية ٧..

(٤٦) سورة ال عمران: الاية ٧؛ سورة الرعد: الاية ٣٩؛ سورة الزخرف: الاية ٤.

(٤٧) الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ج١١، ص٣٧٦.

(48) Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p 36.

(٤٩) الطبري: تاريخ الطبري، ج٦، ص١٩٦-١٩٩.

(٥٠) سورة الانعام: الاية ٨٤-٨٦.

(٥١) المجلسي: بحار الانوار، ج٤٣، ص٢٣١.

(٥٢) الطبرسي: الاحتجاج، ج٢، ص٥٨؛ ص١٦١.

(٥٣) فاجليري، فاطمة، ص٧٧٠٩.

(٥٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج ١١ ، ص ٢٥.

)[55] ( Soufi, Image, p.152.

)[56] ( Ehsan Yarshater, 'The Persian Presence in the Islamic World', in The Persian Presence in the Islamic World,pp, 83–85.

)[57] ( Soufi, Image,p. 177.

)[58]( Mary F. Thurlkill; Chosen among Women Mary and Fatima in Medieval Christianity and Shi`ite Islam, p.13.

([٥٩] ) فاجليري، فاطمة، ص٧٧٠٩.

)[60]( Roded, Women, p. 22; Nikki Keddie, Women in the Middle East: Past and Present,p. 18.

)[61] السيوطي: كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى)، ج ١، ص ٣٨.(

)[62]( Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p41.

)[63] الفلسفة الأنجلوسكسونية هي تلك الفلسفة المنتشرة في العالم الناطق باللغة الانجليزية، خاصة في أمريكا وإنجلترا وهو (
ما يسمى بالعالم الأنجلوسكسوني، وهي تتصف عن نظيرا الفلسفة القارية (الفلسفة الفرنسية والألمانية خاصة)، بالطابع العلمي إذ انها علمية، سواء من حيث الموضوعات والحقول الفلسفية التي تناولتها بالدراسة أو من حيث المناهج، وهي فلسفة إجرائية عملية فعلية تنشد التطبيق (الحس التجريبي) ينظر: ثامر: الفلسفة الانجلوسكسونية – المفهوم والخصائص، ص٥(مجلة الحوار الثقافي، المجلد٦، العدد ١، ٢٠١٧.

)[64]( Laure-Elina J. Bénard: Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, p100.

)[65] ( Newby, Gordon D. The-Making of the last Prophet. Columbia,p. 18.

)[66]( Neuwirth, House of Abraham,pp. 499–531, Ernst, How to Read the Qur'an,pp. 174–186; Kueny, Conceiving Identities,pp. 40–45.

([٦٧] ) سورة ال عمران: الآية ٣-٧.

)[68] ( Neuwirth, House of Abraham, p.526; Ernst, How to Read the Qur'an,p. 174.

)[69] ( Ernst, How to Read the Qur'an, p. 175..

([٧٠] ) سورة ال عمران: الآية ٣٣-٣٧.

([٧١] ) سورة ال عمران: الآية ٤٥-٤٧.

)[72]( Kueny, Conceiving Identities,p. 41.

)[73] ( Nasr, Study Qur'an, p. 266–268.

)[74] ( Kearns, Virgin Mary,pp. 122–123.

)[75]( Laure-Elina: Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, p101-102.

)[76] ( Soufi, Image, 171.

)[77]( Gabbay, Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam, p48.

)[78]( Stowasser, Barbara, women in the Qur'an,p. 23.

)[79]( Mary F. Thurlkill; Chosen among Women Mary and Fatima in Medieval Christianity and Shi`ite Islam, p.13.

)[80]( Roded, Ruth. Women in Islamic Biographical Collections: From Ibn Sa'd to Who's Who.p. 30.

)[81]( Lammensl, Fatima et les Filles de Mahomet. pp 2-14.

)[82]( Sharon,The Development of the Debate Around the Legitimacy of Authority in Early Islam, p. 130..

([٨٣]) المتقي الهندي: كنز العمال، ج ١٦، ص ٥٣١.

)[84]( Simone de Beauvoir, Le Deuxième Sexe, p. 90 ،

)[85]( ،Ingrid Pfluger-Schindlbeck, 'Kinship, Descent Systems and State, vol. 2, p.337.

([٨٦]) سورة النساء: الآية ١١-١٢

)[87]( Powers, Studies, 191; Judith Tucker, Themes in Islamic Law: Women, Family, and Gender in Islamic Law, p.138-140.

)[88]( Powers, Studies,p. 53.

)[89]( Coulson ,Succession in the Muslim Family , p. 29.

.

([٩٠]) سورة الزخرف: الآية ١٧-١٨

([٩١]) سورة التكوير: الآية ٨-٩.

)[92]( Noel J. Coulson, History of Islamic Law, p.16.

)[93]( Powers, Studies, p.53.

([٩٤]) الطبري: تفسير الطبري، ج٤، ص٤٠٤-٤٠٦.

([٩٥]) المرئيسي: الحريم السياسي، ص١٤٧-١٤٩.

)[96]( Liyakat N. Takim, Law: The Four Sunna Schools of Law, vol2, p.444..

([٩٧]) الطبري: تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٤٨.

([٩٨]) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص٧٥ ومابعدها.

([٩٩]) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣١٤.٣١٥.

([١٠٠])ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٣١٥.٣١٦.

([١٠١]) سورة الأحزاب: الآية ٥٠.

)[102]( Vinay Khetia, Fatima as a Motif of Contention and Suffering in Islamic,p.17 .

)[103]( Wilfred Madelung. The Succession to Muhammad: A study of the early caliphate, pp. 50-51 .

([١٠٤]) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٨-٢٣٩.

)[105]( Spellberg Politics. Gender. And Islamic Past:meTT- of' A'isha bint Abi Bakr.p 193

([١٠٦]) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ١٤

([١٠٧]) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ١٧

([١٠٨]) حازم؛ يوسف: المضامين السياسية في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام)، الصفحات كلها.

([١٠٩]) الصدر: فدك في التاريخ، ص٤٥.

)[110]( Pfluger-Schindlbeck, Ingrid. 'Kinship, Descent Systems and State, vol 2, pp.336–338.

**المصادروالمراجع**

**أولا: المصادرالأولية**

- **القرآن الكريم**

- **ابن الابار: أبو عبد الله محمد القضاعي (ت ٦٥٨ هـ)**

١. درر السمط في خبر السبط، (تح عز الدين عمر، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧).

- **ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)**

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ( تح:خليل مأمون ،ط٢ ،دار المعرفة ،بيروت ،٢٠٠١م) .

- **ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ( ت٦٠٦هـ ) .**

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، (تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م)

- **الاربلي : أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ) .**

٤. كشف الغمة في معرفة الائمة، (ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٥م) .

- **البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ ) .**

٥. الأدب المفرد، (تح : محمد فؤاد ، ط٣ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ب.مكا ، ١٩٨٩م) .

- **البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**

٦. فتوح البلدان، (ب.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م) .

- **الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩-٢٧٩هـ ) .**

٧. سنن الترمذي (الجامع الصحيح ) ، (تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ) .

- **الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) .**

٨. المستدرك على الصحيحين، (تح: د. يوسف المرعشلي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ) .

- **ابن حبان: أبي حاتم محمد (ت٣٥٤).**

٩. صحيح ابن حبان، (ط٢، تح: شعيب الارناؤوط، بيروت، ١٩٩٣م) .

- **ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد (ت٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م).**

١٠. المحبر، (تح: ايلزة ليختن شتيز ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٤٢).

- **ابن حجر: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (٧٧٣-٨٥٢هـ).**

١١. تهذيب التهذيب، (تح: مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م).

١٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ط٢، دار المعرفة، بيروت، ب.ت).

- **ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**

١٣. شرح نهج البلاغة، (تح: محمد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧).

- **الحموي: أبو عبد الله ياقوت ت ٦٢٦هـ.**

١٤. معجم البلدان، (ب.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- **ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (٢٤١هـ) .**

١٥. المسند، (ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت) .

- **الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي ( ت ٥٦٨هـ ) .**

١٦. المناقب، (تح: مالك المحمودي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤٢١هـ) .

- **أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) .**

١٧. سنن أبي داود، (تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م).

- **الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ) .**

١٨. تذكرة الحفاظ، (ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مكتبة الحرم المكي ، ب.مكا ، ب.ت) .
١٩. سير أعلام النبلاء، (تح: شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
٢٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (ط١، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م) .

- **الرازي: فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ).**

٢١. تفسير مفاتح الغيب، (ط٣، ب.مط ، ب.مكا ، ب.ت) .

- **الزرندي : جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي ت ٧٥٧هـ .**

٢٢. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، (ط١، مكتبة أمير المؤمنين العامة، ١٩٥٨هـ).

- **ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٤هـ).**

٢٣. الطبقات الكبرى، (ب.ط، دار صادر، بيروت، ب.ت) .

- **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).**

٢٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، (ط١، دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ).
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ط١، دار المعرفة، جدة، ١٣٦٥هـ) .

- **ابن شبة: أبو زيد عمر (ت٢٦٢هـ) .**

٢٦. تاريخ المدينة المنورة، (تح: فهيم محمد شلتوت، مط: قدس، الناشر: دار الفكر، قم ، ١٤١٠هـ) .

- **ابن شهرآشوب : محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).**

٢٧. مناقب آل ابي طالب:( تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦).

- **ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥هـ.**

٢٨. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، (ط١، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر ، ١٤٠٩هـ) .

- **الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م).**

٢٩. الامالي، (تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧).

- **الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠ هـ/٩٧٠م).**

٣٠. المعجم الأوسط، (تح: إبراهيم الحسيني، ب.ط ، دار الحرمين ، ب.مكا ، ب.ت ).

- **الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ .**

٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن، (تح: لجنة من العلماء، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ).

- **الطبرسي : أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب ، ت نحو (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).**

٣٢. الاحتجاج، (ب.ط ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ب.ت ).

- **الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

٣٣. تاريخ الرسل والملوك، (ب.ط، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ب.ت) .
٣٤. تفسير الطبري (ب.ط، دار الفكر، بيروت -لبنان – ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

- **الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م)**

٣٥. الآمالي، (تح: علي اكبر غفاري – بهراد جعفري، ب.ط ، دار الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٠ هـ )
٣٦. التبيان في تفسير القرآن، (تح: احمد حبيب قيصر العاملي، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ)

- **ابن طيفور: أبو الفضل احمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ).**

٣٧. بلاغات النساء، (ط٢، مط: شريعت ، الناشر : المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٣٧٨ ).

- **ابن أبي عاصم: ت٢٨٧.**

٣٨. الآحاد والمثاني، (ط١، تح: باسم فيصل احمد، دار الدراية، الرياض، ١٩٩١م) .

- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م).**

٣٩. تاريخ مدينة دمشق، (تح: علي شيري، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ).

- **أبو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).**

٤٠. مقاتل الطالبيين، (تح: احمد صقر، ط١، مط شريعت ، المكتبة الحيدرية،١٤٢٣هـ)

- **القرطبي: أبو عبد عله محمد بن احمد الأنصاري ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م .**

٤١. الجامع لأحكام القرآن، (ب.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ).

- **القندوزي: سليمان بن ابراهيم الحنفي ت ١٢٩٤هـ.**

٤٢. ينابيع المودة، (ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٧هـ).

- **ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٦٤هـ.**

٤٣. البداية والنهاية، (تح: علي شيري، ط١، بيروت، ١٩٨٨م).

٤٤. تفسير ابن كثير، (ب.ط ، مط : دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٢هـ).

- **الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ .**

٤٥. الأصول من الكافي، (صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ) .

- **المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ.**

٤٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (تح: بكري حياني – صفوة السقا، ب.ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م)

- **المجلسي: محمد باقر ت (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).**

٤٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م).

- **محب الدين الطبري: أبو جعفر احمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ.**

٤٨. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، (ب.ط، الناشر: مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ).

- **المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).**

٤٩. الأمالي ، (تح : علي اكبر غفاري – حسين الاستاد ولي ، ط٥ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٢٥هـ) .

- **المقرىء: محمد بن ابراهيم ت ٣٨١هـ.**

٥٠. الرخصة في تقبيل اليد، تح: محمود محمد الحداد، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ.

- **المقريزي: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م).**

٥١. فضل آل البيت (عليهم السلام)، (تح: علي عاشور، ب. ط، ب.مط ، ب.مكا ، ب.ت) .

- **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).**

٥٢. لسان العرب، (ب.ط ، دار إحياء التراث العربي ، نشر أدب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥هـ).

- **النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣ هـ/٩١٥م).**

٥٣. السنن، بشرح السيوطي وحاشية السندي، ( ط١، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، ١٩٣٠م ).

- **أبو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني ت ٤٣٠هـ.**

٥٤. الامالي: (تح عمر غازي، ط١، طنطا، ١٤١٠هـ).

- **الهيثمي: نورالدين علي بن أبي بكر(ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)**

٥٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).

**ثانياً: المراجع الثانوية**

- **ثامر: رزوقي**

٥٦. الفلسفة الانجلوسكسونية – المفهوم والخصائص، (مجلة الحوار الثقافي، المجلد٦، العدد ١، ٢٠١٧).

- **حازم: مصطفى سالم؛ يوسف: محسن طعمة**

٥٧. المضامين السياسية في خطب السيدة الزهراء (عليها السلام)، (مجلة دراسات تاريخية، المجلد ١، العدد ٣٢-٢٠٢٢).

- **الحيدري: ابراهيم**

٥٨. النظام الابوي وإشكالية الجنس عند العرب، (ط١، دار الساقي، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م)

- **الصدر: محمد باقر(ت١٤٠٠هـ/١٩٨٠هـ)**

٥٩. فدك في التاريخ (ط١، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٣هـ).

- **الطباطبائي: محمد حسين (ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)**

٦٠. الميزان في تفسير القرآن، (ب.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت).

- **علي: د.جواد**

٦١. تاريخ العرب في الإسلام (ط٢، جامعة بغداد، بغداد-١٩٩٣م)..

- **عواد: انتصارعدنان عبد الواحد**

٦٢. السيدة فاطمة الزهراء- دراسة تاريخية (ط١، مؤسسة البديل- بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

- **فاجليري: لورا**

٦٣. فاطمة (موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط١، مركز الشارقة للأبداع، ب.مكا، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

- **فضل الله: مريم نورالدين**

٦٤. المرآة في ظل الإسلام، (ب.ط. دار الزهراء، بيروت- لبنان- ب.ت).

- **الكعبي: شهيد محمد كريم**

٦٥. صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي- هنري لامنس انموذجا، (ط١، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء- العراق، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م)

- **المرئيسي: فاطمة**

٦٦. الحريم السياسي- النبي والنساء، (ترجمة، عبد الهادي عباس، ب.ط، دار الحصاد، دمشق).

**ثالثاً:المراجع الأجنبية**

- **Angelika Neuwirth**

67. The House of Abraham and the House of Amran: Genealogy, Patriarchal Authority, and Exegetical Professionalism, (in The Qur'an in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur'anic Milieu, ed. Michael Marx Neuwirth and Nicolai Sinai (Leiden: Brill, 2010)

- **Carol Delaney**

68. The Meaning of Paternity and the Virgin Birth Debate, Man, New Series, Vol. 21, No. 3 (Sep., 1986),

- **Cleo McNelly Kearns**

69. The Virgin Mary, Monotheism, and Sacrifice (Cambridge: Cambridge University Press, 2008)

- **Denise Spellberg,**

70. Politics, Gender and the Islamic Past: The Legacy of 'A'isha bint Abi Bakr (New York: Columbia University Press, 1994)

- **Ehsan Yarshater,**

71. The Persian Presence in the Islamic World', in The Persian Presence in the Islamic World, ed. Richard G. Hovannisian and Georges Sabagh (Cambridge: Cambridge University Press, 1998).

- **Eller, Cynthia**

72. The Myth of Matriarchal Prehistory: Why an Invented Past Won't Give Women A Future. Boston: Beacon Press, 2000.

- **Ernst Carl**

73. How to Read the Qur'an: A New Guide, with Select Translations. Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2011

- **Gabbay: Alyssa**

74. Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam. ( BLOOMSBURY, I.B. TAURIS, Britain 2020)

- **Ingrid, Pfluger-Schindlbeck**

75. Kinship, Descent Systems and State: The Caucasus, in: *Encyclopedia of Women & Islamic Cultures*, General Editor Suad Joseph)

- **Kueny, Kathryn**

76. Conceiving Identities. Conceiving Identities: Maternity in Medieval Muslim Discourse and Practice. Albany: State University of New York Press, 2013.

- **Lammens, henri**

77. Fatima et les Filles de Mahomet. (Rome: Sumptibus Pontifcii Instituti Biblici, 1912).

- **Laure-Elina J. Benard**

78. Maryam, Khadija and Fatima as Spiritual Female Models in al-Tabari's Presentation, (A thesis submittedto the faculty o f W u a t e Studies and Research in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts. 1999)

- **Liyakat N. Takim**

79. 'Law: The Four Sunnī Schools of Law', in Joseph, in: *Encyclopedia of Women & Islamic Cultures*, General Editor Suad Joseph)

- **M.E. Combs-Schilling**

80. Sacred Performances: Islam, Sexuality, and Sacrifice (New York: Columbia University Press, 1989),

- **Mary F. Thurlkill**

81. Chosen among Women Mary and Fatima in Medieval Christianity and Shi`ite Islam, Notre Dame: University of Notre Dame Press, 2007)

- **Newby, Gordon D.**

82. The-Making of the last Prophet. Columbia: University of South Carolina Press, 1989.

- **Noel J. Coulson,**

83. History of Islamic Law (Edinburgh: Edinburgh University Press ,1964).

- **Powers, David S**

84. Studies in Qur'an and Ḥadīth: The Formation of the Islamic Law of Inheritance. Berkeley: University of California Press, 1986.

- **Rainer Brunner,**

85. The Role of Hadith as Cultural Memory in Shia History, Jersusalem Studies in Arabic and Islam , 2005).

- **Roded, Ruth.**

86. Women in Islamic Biographical Collections: From Ibn Sa'd to Who's Who.Boulder: Lynne Rienner, 1994.

- **Sharon, Moshe**

87. The Development of the Debate Around the Legitimacy of Authority in Early Islam, Jerusalem Studies in Arabic and Islam, vol, 5 (1984).

- **Simone de Beauvoir**

88. Le Deuxième Sexe, trans. Constance Borde and Sheila Malovany-Chevallier as The Second Sex (New York: Knopf, 2010),

- **Soufi, Denise L.**

89. The Image of Fatima in Classical Muslim Thought'. PhD diss, Princeton University, 1997).

- **Stowasser, Barbara,**

90. women in the Qur'an. Traditions and interpretation. New York: oxford University Press, 1994).

- **Strathern,**

91. Producing Difference: Connections and Disconnections in Two New Guinea Highland Kinship Systems'. In Collier and Yanagisako, Gender and Kinship

- **Wilfred Madelung**

92. The Succession to Muhammad: A study of the early caliphate (Cambridge: Cambridge University Press, 1997),